

## 94 شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ( الأدعية الماثورة في إثبات القدر ) الشيخ أد ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. وبعد بعون الله وتوفيقه نستأنف درسنا. وقد في شرح الى ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الادعية الماثورة عنه في اثبات القدر. طبعاً ما سبق - [00:00:00](#) بقيت عندنا بعض الآثار لكن أغلبها ضعيفة. وما قبلها وما بعدها يغني عنها. فنبدأ الأثر الف ومئة وثلاثة وسبعين او ثلاثة وسبعون نعم رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله - [00:00:20](#) الله تعالى سياق ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الادعية الماثورة عنه في القدر عن ابي الاحوص عن عبدالله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول - [00:00:54](#) اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى. اخرجته مسلم. وعن بالحوراء وابو عيسى عندك؟ اخرجته مسلم وابو عيسى. نعم. نعم يعني الترمذي. اه على حال في ترى هذي احسن ان نقف عند كل اثر لنذكر الشاهد. لانه هنا اورد هذه النصوص - [00:01:14](#) الاستدلال على ان ان الايمان بالقدر امر متواتر بالفاظ النبي صلى الله عليه وسلم بما انه متواتر بالفاظ القرآن كما هو معروف وان الدلالة عليه اتت من كل وجه كما اتت بالخبر كذلك اتت في الدعاء وغيره - [00:01:43](#) وهنا قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى الشاهد منه ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل الهدى وهذا يعني ان الله عز وجل هو الذي يهدي من يشاء. فليس الهدى - [00:02:04](#) او الاهتداء بالغريزة ولا بمجرد الطبع ولا بمجرد الذكاء ولا بمقدرة الانسان ولا بفعله. انما الله عز وجل هو الذي يهدي من يشاء. والعن العبد ان يسأل ربه الهدى لانه ليس بإمكانه ان يهتدي اذا لم يوفقه الله ويهديه - [00:02:24](#) اذا لم يوفقه الله وليهديه قال انه ليس بإمكانه ان يهتدي. فعلى العبد دائماً ان يسأل ربه الهدى نعم. وكذلك قوله والتقى والعفاف والغنى. بمعنى ان كل هذه الامور التي - [00:02:44](#) مقدور العبد ان يفعلها بمقدور العبد ان يفعلها لكنه لا يمكن ان ان يوفق اليها الا اذا يسرها الله له وكتبها له في سابق علمه فعليه ان ادعو الله عز وجل ان يوفقه ويهديه لكل خير - [00:03:03](#) نعم قال قلت للحسن بن علي ما حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم سمعت وكان يعلمنا اللهم اهدنا فيمن هديت. وتولني فيمن توليت. وعافني فيمن عافيت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت انك تقضي ولا يقضى عليك - [00:03:20](#) انه لا يذل من واليت تباركت وتعاليت. نعم كذلك في هذا النص جاء بالجانب الآخر من جانب القدر وهو مسألة الشر كما ان الله عز وجل هو الذي قدر الخير فكذلك هو الذي قدر الشر. وكما ان الله عز وجل هو الهادي كذلك هو المضل. وكما ان الله - [00:03:51](#) عز وجل يطلب منه العبد الهداية كذلك يطلب منه ان يعصمه من الضلال. فهذا الدعاء اذ تضمن كل ذلك اللهم اهدني فيما ناديت فيه اشارة الى ان الله عز وجل هو الذي يهدي. وانه بسبب علمه هدى من شاء واضل من شاء. وعلى العبد ان يلتزم - [00:04:16](#) من ربه بالدعاء الصادق ان يهديه. ثم وتولني فيمن توليت وكذلك عافني الى ان قال وقني شر ما قضيت وهذا يعني ان الشر بقضاء الله عز وجل وبتقديره. ان الشر بقضاء الله عز وجل وتدبيره - [00:04:36](#) الشر من العبد الذي يتعلق بفعل العبد هو بكسب العبد. لكنه انما حدث بعلم وكتابته وقدرته ومشئته السابقة وارادته فليس للعباد

استقلال في ذلك. فلذلك كما ان الانسان يسأل ربه ان يهديه. كذلك يسأل ربه ان يقيه شر ما قضاة - [00:04:56](#)

وهذا يعني ان الله عز وجل قضى الشر على العباد ما يتعلق بافعال العباد وبغير افعالهم فالشيء الخير والشر كله بقدر الله. وهذا هو ما انكرته القدرية. اي ان يكون الشر بقدر الله - [00:05:23](#)

اذا قوله في وقتي شر ما قضيت دليل على الله عز وجل قضى الشر على العباد. وان الله عز وجل جعل الدعاء والعبادة والتوجه الى الله عز وجل سبب للهداية - [00:05:46](#)

مع سابق علم الله بما سيحدث وما يكون. نعم ثم قال فانه لا يذل من واليت ولا اه تباركت وتعاليت الى اخره. نعم اكمل وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولها - [00:06:02](#)

في قنوت الوتر. ربي اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت. وتولني فيمن توليت ثوبان لي فيما اعطيت. وقتي شر ما قضيت. فانك تقضي ولا يقضى عليك. لا يذل من يا ليت تباركت وتعاليت. هذا كسابقة فلذلك ننتقل الى آ تسع الاثر - [00:06:26](#)

تسعة وسبعين وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم رجل مكة في اول الاسلام. وكان من ازدشنة وكان يرقى من هذه الريح فابصر سفهاء من الناس ينادون النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:54](#)

يقولون مجنون فقال لو لقيت هذا الرجل قال فلقي فقال يا محمد اني رجل اذا رقيت من هذه الريح يشفى على يدي يشفى على يدي من شاء. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له - [00:07:16](#)

ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وان محمدا عبده ورسوله اما بعد فقال اعد علي هؤلاء الكلمات فاعادهن. قال لقد سمعت قوله - [00:07:46](#)

السحرة وقول الكهنة وقول الشعراء ما سمعت بمثل كلماتك هؤلاء ولقد بلغت قاموسي البحر اني يدك ابايعك على الاسلام. قال وعلى قومك قال الا وعلى قومي اخرجه مسلم. نعم كذلك في هذا الحديث دلالة قاطعة على عقيدة القدر عند اهل السنة - [00:08:06](#)

وهو ان القدر خيره وشره من الله عز وجل هنا جاء في هذا الحديث وهو حديث كما تعرفون حديث الحاجة او خطوة الحاجة المشهورة يقول من يهده الله فلا مضل له - [00:08:36](#)

ومن يضل فلا هادي له الشق الاول قد لا ينكره كثير من القدرية. لكن الكلام على الشك الثاني وهو ومن يضل فلا هادي له. فهم يرون ان الضلال من العبد. وان الله لا يضل احدا - [00:08:56](#)

وهذه العقيدة عقيدة راسخة عند اكثر الامم المنحرفة الضالة النصارى والمجوس وغيرهم. فلا يؤمنون بان الله عز وجل فاعل الشر او فاعل الاضلال او انه يقدره ويشاؤه على العباد. العقيدة السليمة هي ان الله عز وجل - [00:09:14](#)

كل شيء ان الله عز وجل شاء وقدر كل شيء. الخير والشر على العباد. فمن هنا جاء في هذا الدعاء ومن يضل فلا بمعنى ان الله عز وجل يضل من يشاء. ومن يضل الله فلا احد يستطيع هدايته. لكن على العبد دائما ان يلتمس ما - [00:09:34](#)

يرضي الله عز وجل وانا ادعو الله بان يهديه ويسعده وان يقيه الضلالة وسبل الضلالة. نعم وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم تعوذوا من جهد البلاء ودرك الشقاء - [00:09:54](#)

وسوء القضاء وشماتة الاعداء. اخرجه البخاري ومسلم. وهذه الامور كلها من الشرور ومن المصائب البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء كلها من الشرور والمصائب وكلها بتقدير الله عز وجل - [00:10:13](#)

كلها بتقدير الله بعلمه وقد كتبه الله عز وجل على العباد. ثم قدرها وشاءها ولذلك شرع للعبد ان يتعوذ بالله من هذه الامور. فكما ان الله هو الهادي والموفق للهداية. فكذلك الله عز - [00:10:37](#)

هو المضل والذي يكتب الضلال على العباد. كذلك يكتب البلاء والشقاء. فمن فلذا ينبغي على العبد دائما ان يسأل الله ان يعيده من هذه الامور وان كانت من الشرور والبلايا لانها لابد ان تكون من تقدير الله - [00:10:55](#)

وقدره. نعم عن زيد ابن ارقم قال لا اقول لكم الا ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ات نفسي تقواها انت خير من زكاها وانت وليها ومولاها. اللهم - [00:11:15](#)

اعوذ بك من علم لا ينفع ومن نفس لا تشبع ومن قلب لا يخشع. ومن دعوة لا تستجاب في هذا النص اشار الى جانبي القدر وهو التقوى وضد ذلك من العلم الذي لا ينفع ومن النفس التي لا تشبع ومن القلب الذي لا يخشع ومن دعوة التي لا تستجاب وهذه كلها شروط. فكما ان الله عز وجل قدر - [00:11:38](#)

لكل نفس تقواها كذلك كتب على كل نفس ضد التقوى. وهي الشرور آ ما يضاد هذه الامور اي ما ما يضاد التقوى والصلاح. فلذلك شرع الاستعاذة بالله عز وجل من علم لا ينفع. وهذا ضرر - [00:12:10](#)

وكله بتقدير الله. وكذلك من نفس لا تشبع وهي ضرر وهي بتقدير الله. ومن قلب لا يخشع وذلك ضرر وهو بتقدير الله دعوة لا تستجاب يستجاب لها. وهي كذلك ضرر وكلها بتقدير الله. اذا فالنفع والضرر بيد الله والخير والشر - [00:12:30](#)

بيد الله. فكما انا نطلب النفع والتوفيق والهداية من الله عز وجل. كذلك نطلب دفع الضر ودفع الشرور والبلاء والمصائب من الله عز وهذا دليل على ان ذلك كله بتقدير الله. وان جانبي القدر لا يفترقان. يعني خيره وشره - [00:12:50](#)

خير القدر وشره لا يفترقان كلاهما بعلم الله وكتابته وتقديره ومشيئته وارادته الا ان الله عز وجل اراد اراد الخير شرعا ولم يرد الشر شرعا. من افعال العباد الارادة الشرعية - [00:13:11](#)

امر اخر غير الارادة القدريّة. الارادة القدريّة تشمل كل افعال كل افعال العباد اما الارادة الشرعية فانها بحسب ما يقع من العبد فان العبد اذا فعل ما يريده الله - [00:13:36](#)

فقد وقع فيما اراده الله بمعنى انه حقق مراد الله اي ما يرضاه الله عز وجل ويحبك. واذا لم يفعل ما يريده الله فانه بذلك تخلف عن تحقيق مراد الله. اي فعل ما لا يريد - [00:13:55](#)

الله ولا يحبه الارادة والمحبة الدينية الشرعية امر اخر متعلق بالتكليف وافعال العباد. اما الارادة الكونية فهي بمعنى المشيئة اذا فكل هذه الامور مما يريده الله عز وجل ويقدره على العباد فلذلك يشرع لهم ان يدعوا الله عز وجل ان - [00:14:11](#)

بجلب النفع وبدفع الضر. نعم وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم احفظني باللسان قائما واحفظني بالاسلام قاعدا. واحفظني بالاسلام راقدا ولا تطع في عدوا ولا - [00:14:33](#)

حاشدة. اللهم اني اسألك من كل خير خزائنه بيدك. واعوذ بك من كل شر خزائني بيدك في اول هذا النص الى قوله بالاسلام راكدا هذا فيه طلب الخير والنفع وقوله ولا تطع في عدوا ولا حاسدا هذا فيه طلب دفع الشر من الله عز وجل. وهذا دليل على الله عز وجل هو الذي يقدر الشر - [00:14:57](#)

فهو الذي يوقعه وهو الذي يدفعه. وكذلك قوله اللهم اني اسألك من كل خير خزائنه بيدك واعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك دليل على ان الخير والشر كلها بتقدير الله - [00:15:27](#)

على ان الخير والشر كائن بتقدير الله عز وجل. نعم. وعن عمران بن الحصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي الحصين كم الها تعبد اليوم؟ قال سبعة ستة في الارض - [00:15:46](#)

واحد في السماء قال فايهم تعد لرهبتك ورغبتك. قال الذي في السماء قال اما انك فلو اسلمت علمتك كلمات ينفعنك. فلما اسلم تقاضاها النبي صلى الله عليه وسلم انما فقال قل اللهم الهمني رشدي واعذني من شر نفسي. نعم. كذلك هذا الدعاء. اللهم الهمني رشدي - [00:16:09](#)

الهداية بيد الله عز وجل. قوله واعذني من شر نفسي الشر بتقدير الله عز وجل. ولذلك فان الشر وان كان يحدث من النفس كما هو ظاهر النص واعذني من شر نفسي. الا ان تقدير الله عز ان تقدير الله عز وجل سابق لفعل البشر. فان الله - [00:16:40](#)

عز وجل اذا قدر اعانة احد منا العباد من الشر وقع تقريره. وان كان ذلك داخل اصلا فيما يقدر عليه العبد فقدره الله سابقة على قدرة العبد ونافذة عليها نعم - [00:17:00](#)

وعن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أسألك الصحة والعافية والامانة وحسن الخلق والرضا بالقدر. نعم هذا الدعاء كله داخل - [00:17:18](#)

في طلب الخير الا اخر لفظة وهي والرضا بالقدر المقصود بها الرضا بما يقدر مما تكرهه النفس هذا دليل على انه مقدر كأنه يقول اللهم اعني على ان ارضى بقدرك - [00:17:38](#)

الرضا بالقدر. لو كان القدر اي ما يسوء النفس. وما تكرهه ليس بقدر الله لما طلب منه الرضا او فيه الرضا. فما دام طلب الرضا بالقدر فدليل على انه مقدر من الغير واي من الله عز وجل - [00:17:59](#)

مقدر من الله عز وجل. لذلك شرع للعبد اذا اصابه ما يكرهه. ان يطلب من ربه عز وجل ان يرضيه بما اصابه الله لان ذلك اعظم باجره. بالقدر اي بما قدره الله. الرضا بالقدر اي ما قدره الله. نعم - [00:18:19](#)

وعن عبد الله ابن الزبير المكي قال قال رجل لابن عيينة يا ابا محمد ها هنا رجل يكذب بالقدر قال وما يقول سمعت اعرابيا بالموقف يقول اللهم اليك خرجت وانت - [00:18:39](#)

اخرجتني وعليك قدمت وانت اقدمتني. فاطعتك بامرك ولك المنة علي وعصيتك بعلمك فلك الحجة علي. فاسألك بوجوب حجتك علي وانقطاع حجتني الى ما رددتني اليوم الا بذنب مغفور. طبعاً في هذا النص - [00:18:59](#)

طبعاً هنا ما في اشارة الى مدى صحة هذا السند لكن ان كان يظهر فيه الضعف لكن معناه صحيح. والشاهد منه طبعاً هذا من كلام ابن عيينة اليس كذلك الشاهد منه قوله وعصيتك بعلمك - [00:19:27](#)

اطعتك بامرك ولك المنة فعلي وعصيتك بعلمك. بمعنى ان الله عز وجل علم افعال العباد. بما بما في ذلك افعال الشر والعصيان. فلك الحجة علي فسلك بوجوب حجتك علي وانقطاع حجتني لما رددتني اليوم الا بذنب مغفور. فقوله عصيتك بعلمك بمعنى ان الله عز وجل - [00:19:49](#)

علم افعال العباد بما في ذلك المعاصي. فلم تكن خارجة عن علم الله. وهذا فيه اشارة الى قول القدرية الاولى الاولى تنفي حتى العلم. فيما يتعلق بافعال العباد جانب الشرور منها. القدرية الاولى - [00:20:09](#)

تنفي جميع مراتب القدر في افعال الشر عند العباد ويرون ان افعال العباد على نوعين افعال الخير فهذه تتحقق فيها مراتب القدر العلم والكتابة والتقدير والخلق وافعال الشر وهذه يرون ان ينكرون فيها جميع مراتب القدر اي القدرية الاولى - [00:20:27](#)

ومن هنا فان هذا النص رد عليهم. وقد عاصروا ابن عيينة سفيان ابن عيينة. عاصروه اي القدرية الاولى وعاصروهم الكلام ردا عليهم وعصيتك بعلمك. اما القدرية التي جاءت فيما بعد فاتها لا تنكر العلم. انما تنكر - [00:20:52](#)

التقدير والارادة يقولون ان الله عز وجل علم افعال العباد بما فيها الشر لكنه لم يردّها ولم يقدرها وهذا يعني تلطيف للعبارة والا فمؤذن الامر واحد. فمن انكر اي مرتبة من مراتب القدر فهو قدري ضال. نعم - [00:21:12](#)

الاثر الذي بعده مثله فنتجاوزه. كذلك الذي بعده وناخذ الاثر الاخير تسعة وثمانين. قال عبيد الله بن الحسن قاضي البصرة كانت عندي جارية اعجمية فكنت بها معجبا فكانت ذات ليلة نائمة الى جنبي. فانتبهت فلم اجد - [00:21:33](#)

فلمستها فلم اجدّها وقلت شر. فلما وجدتها وجدتها ساجدة وهي تقول بحبك لي اغفر لي. قال قلت لها لا تقولي هكذا قولي بحبي لك فقالت يا بطل احبي له حبه لي اخرجني من الشرك الى الاسلام. وحبه لي ايقظ عيني - [00:22:00](#)

وانام عينك. قال قلت فاذهبي فانت حرة لوجه الله. قالت يا مولاي اسأت الي كان لي اجران وصار لي اجر واحد. طبعاً هذا الاثر اولاً ما يتعلق بكلمة وقلت شر. ان ظاهرها ان تكون منصوبة لكن يجوز ان تكون مرفوعة - [00:22:30](#)

الم اجدّها وقلت شراً هذا ظاهر السياق ان ينبغي ان تكون منصوباً طبعاً عندي ليست منصوبة ما ادري النسخ الاخرى لكن يجوز ان تكون مرفوعة على اعتبار انه اه قدر محذوفاً وقال وقلت هذا شر - [00:22:57](#)

يعني هذا الذي وقع شر وهذا في يعني عدة شواهد او فيه شاهدان. الشاهد الاول قوله وقلت شر بمعنى اه كانه قال وقع شر وابهم ابهم هذا الامر كأنه يريد ان ما وقع بقدر الله عز وجل - [00:23:15](#)

اما الثاني قال فلما وجدته فلما فلما وجدتها وجدتها ساجد وهي تقول بحبك لي اغفر لي. قال قلت لها لا تكوني هذا قولي احبي لك هذا من من عبارات التصوف مما يدل على ان الاثر - [00:23:40](#)

ربما يكون فيه مقال لان هذا الكلام حسب ما ورد في الاسناد كلام متقدم واستبعد ان يكون مثل هذا المعنى موجود في ذلك العصر قولها بحب بحبك لي اغفر لي - [00:24:02](#)

فيه نظر ولا اظن العبارة تكون سائدة في ذلك الوقت. حتى عند العباد اللي عندهم شطحات. فلذلك يحتمل ان هذا السياق او هذا المتن فيه شيء من التكلف ثم قال قلت لها لا تقولي هكذا قولي بحبي لك بمعنى التقرب الى الله عز وجل بالحب اليهم - [00:24:20](#) وهذا جائز شرعا ومن الوسيلة الجائزة من الوسيلة الجائزة التي تجوز شرعا وليس فيها مأخذ. ثم فقالت يا بطلال حبه لي اخرجني من الشرك الى الاسلام وحبي وحبه لي لي ايقظ عيني وانام عينك - [00:24:47](#) فقالت يا يا بطلال حبه لي اخرجني من الشرك الى الاسلام ما ادري حقيقة ايضا العبارة فيها نظر وحبه لي العبارة ليس فيها اختلاف. عندكم كذا مثل ما عندي في النسخ القديمة - [00:25:12](#)

ليس فيه اختلاف؟ نعم. حقيقة فيه اشكال على اي حال آآ هذا الاثر يحتاج الى نظر نصرف النظر عنه الان. لان الحقيقة ما تأملت قبل هذا الوقت. كان في تقديري - [00:25:32](#)

نقف قبل هذا الاثر يظهر لي ان الشاهد قوله وقلت شر. يعني شر حدث الله اعلم لا هو لابد ان الشارع ان المؤلف رحمه الله رده لفائدة. هل يؤخذ بالاحاديث الضعيفة كالتى استعرضناها اليوم في العقيدة؟ طبعا الاحاديث التي استعرضناها اليوم - [00:25:49](#) بعضها ضعيف وما اخذنا بها بالعقيدة لكنها لانها توافق ما صح في العقيدة. فبعضها على الاقل وليعتبر اثر من اقوال الصحابة ومن اقوال التابعين وكما قلت لكم سابقا ولا زال اكرر ان اكثر ما اورده الله الذكاء رحمه الله من الاثار والاحاديث الضعيفة لم يورده الا من باب الاعتذار - [00:26:13](#)

لانه لو لم يكن فيه الا موافقة الاحاديث الصحيحة. اما ان يقرر فيه عقيدة مستقلة لم ترد في حدود صحيح فهذا لا اعلم انه ورد وان ورد فمن باب اجتهاد خاطئ لكنه قليل جدا. وهكذا منهج السلف عموما - [00:26:36](#)

في في التصنيف في التأليف فانهم يريدون في الاستدلال على العقائد يريدون اولا الايات والاحاديث الصحيحة والاثار الصحيحة ثم يريدون الذي يعدونه من باب الاعتراض والاستشهاد او على الاقل وليكن قول الرجال لكنه يوافق ما جاء - [00:26:56](#)

في الاحاديث الصحيحة. اما ان يأتوا بقضية من القضايا ليس فيها الا دليل ضعيف فهذا لم يحدث عند السلف وان حدث فانما عن توههم لا عن فساد في المنهج او اخلال بالمنهج. قد يحدث عن بعض اهل العلم يقرر قضية - [00:27:16](#)

يتوهم ان الحديث فيها صحيح وهذا يعذر به. اما ان يوجد اصل من الاصول لا ليس عليه ادلة. الا الاحاديث الصحيحة فان الاحاديث الضعيفة فهذا لم يرد. فيما اعلم عن السلف - [00:27:34](#)

الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:27:46](#)